الفلسطينية، كان نصيب دول المجموعة الاوروبية ما مجموعه ٣٩ عملية، أي بنسبة ٥٠ بالمئة. وهذا مؤشر يدل على أهمية الساحة الاوروبية كهدف للعمل الفلسطيني من أجل جذب الاهتمام الرسمي والشعبي الاوروبي نحو القضية القضية الفلسطينية[١]. وقد تمثلت تلك العمليات، في الفترة ما بين تموز (يوليو) ١٩٦٨ وحزيران (يونيو) ١٩٧٤، في اختطاف الطائرات، وضرب المصالح الصهيونية، ومهاجمة الاشخاص أو السفارات الاسرائيلية ومكاتب الطيران الاسرائيلية. واطلقت ادبيات المقاومة الفلسطينية على تلك الاعمال مفهوم «العمليات الخارجية»، بينما وصفتها المصادر الصهيونية والاوربية الغربية بالارهاب. ويفيد كل من هذين المفهومين، بشكل ما، بأن غرب اوروبا اضحى موقعاً للعنف الفلسطيني، وردود الفعل الصهيونية ـ الاسرائيلية الارهابية، وان هذه الممارسات كان لها اهدافها الفلسطينية وتركت انعكاسات على الرؤية الاوروبية للصراع، وان تلك الانعكاسات احدثت انطباعات في الموقف الاوروبي من منظمة التحرير الفلسطينية، بصفتها الوجه البارز للعمل السياسي الفلسطيني. وهذا اضاف فرصة للدعاية الصهيونية والمتصهينة في الساحة الاوروبية لتشويه الصورة الفلسطينية.

اهداف العنف الفلسطيني على الساحة الاوروبية

اختلفت التنظيمات الفدائية الفلسطينية حول اهمية عمليات العنف في اوروبا الغربية. كذلك اختلفت منظمة التحرير الفلسطينية والقوى المراقبة والصديقة حول تقييم ابعاد تلك العمليات. ومن الاهداف التي ذكرتها بعض المصادر التي عنيت بالظاهرة، خاصة في غرب اوروبا:

(أ) الدفاع عن الحركة الفلسطينية في مواجهة اسرائيل والتصدي للمبادرات الضارة بالمصالح الفلسطينية.

(ب) دفع بعض الاطراف الى الاعتراف بالقضية الفلسطينية.

(ج) تأكيد بعض التنظيمات لفعاليتها وفعالية وسائلها لتحقيق الاهداف الفلسطينية.

(د) معاقبة بعض الاشخاص او الدول على مواقفهم من القضية.

(هـ) الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين او الفدائيين بصفة عامة[٢].

وفي الوقت الذي تصاعدت العمليات الخارجية للمقاومة الفلسطينية، علق البعض بان العنف الفلسطيني في الغرب يتمشى، ويتفق، مع جملة قالها عضو في مجلس العموم البريطاني العام ١٩٣٨، وهي: «... لا يمكن ان يسمع العالم للعرب الا عن طريق العنف...»[٣]. أي ان المقاومة الفلسطينية كان عليها ان تكف عن الاقوال لكسب الانصار في الغرب وان العمليات الخارجية جعلت العالم يدرك وجود الشعب الفلسطيني.

وقد اتفقت القوى الفلسطينية التي تصدت لهذا النوع من الاعمال على ان هدفها هو اسماع الصوت الفلسطيني للعالم، ولاوروبا بوجه خاص. واعتبرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان الجغرافيا امر غير مهم في الحرب الشاملة التي تشنها القوى الامبريالية الغربية وحليفتها اسرائيل والصهيونية على الشعب الفلسطيني، وبالتالي فيجب ضرب هذه القوى في كل مكان. وحينما اثيرت الاحاديث عن الاضرار بسمعة العمل الفلسطيني، كان رد الجبهة ان الرأي العام الغربي، والاميركي، لم يحرص على الفلسطينيين؛ فهو أعطى أُذناً صماء لكل